السيادة » (٣٤) ٠

وقد اشار دايـــان أيضـا الى « أن وزير الخاجيـــة الامريكي لم يلمـح قـــط في أثناء محادثاته مع المسئولين الاسرائيليين الى ان على اسرائيل ان تعيد الضفة الغربية ، بل كان رأيه على العكس من ذلك » ، واضاف دايان انه « في المباحثات الاخيرة (جولة فانس) التي اجريت مع الامريكيين لم يكن هناك اي تلميح قط ، الى تقسيم الضفة الغربية، ولكن الاسرائيليين سمعوا منهم حديثـــا عن انشاء تعايش سلمي مع السكان » (٣٥) ٠ والرئيس جيمي كارتر الذي دعا في السابق لتوسيع المستوطنات القائمـــة ، وليس انشاء مستوطنات جديدة والذي اعتبر أن انشاء اسرائيل ثلاث مستوطنات جديدة « يخلق عقبـة غير ضرورية في طريق السلام » سئل عما اذا كان ينوي الذهاب الى أبعد من الاعـــراب عن قلقه واعلان وقف المساعدات ؟ فأجاب « لا انوي الاقدام على ذلك » ! بل واكثر من ذلك فقد تلقى تطمينات من مناحيم بيغن بأن اقامة المستعمرات في الضفة الغربيـة لا تعني ان اسرائيل تنوي الاستمرار في احتلالها هذه الاراضي » (٣٦) أي أن أبداء القلق (!) أكثـر فعالية من وقف المساعدات ٠ نيات موشي دايان كانت بدورها حسنة (!) فهو يناغم كارتر فيقول « لنا الحق ، من دون طرد أي من العرب ، في شراء الارض هناك واقامة مستوطنات يهودية عليها وهذا امر ليس غير قانوني ٠٠ وليـــس عقبة في طريـــق السلام» (٣٧)، الاسرائيلي طبعا ، **وتستمر دموع التماسيح** بالتدفق من عيني وزير الخارجية الاسرائيلـي فـ «أعرب عن تفاؤله بمستقبل السلام في الشرق الاوسط مكررا ان كل شيء قابل للتفاوض مع العرب بما في ذلك الضفة الغربية والقدس ٠٠» ويستطرد دايان « متوســـلا (!) « دعونا نحاول أيجاد طريق لا لتقسيم المنطقة ، بل لكيفية العيش معا » (٣٨) ٠

نعم ، لقد احسن السيد بيغن ، اختيار وزير خارجيته دايان ، تلميذ بـــن ـ غوريون: صاحب المقولة الشهيرة « ان عمل وزارة الخارجية تبرير أعمال جيش الدفاع الاسرائيلي في عيون العالم » (٣٩) ٠

قد يكون هذا هو السبب وراء « نعومة » دايان ، انما هنـــاك سبب اخر ، وجيه، وجيه جدا ، ففي هذا الوقت وكما اتضح لاحقا ، كان دايان قد وقع مع السيد حسن التهامي نائب رئيس الوزراء المصري ، بروتوكول زيارة انور السادات لاسرائيل ، تلك الزيـارة التي كان يجب أن تتم ، حتى ولو اضطر وزير خارجية اسرائيل « لتوسل » (!) العيش المشترك مع العرب (!) وتبقى الزيارة أثمن بالنسبة لاسرائيل من كل وعود وكلام معسول، يصدر عن وزير يعرف جيدا كيف يضحك على الذقون ، خصوصا عندما يشاركه اللعبة، رئيس ، هو في أسوأ الاحوال ، ساذج ، وعلى الاغلب متواطىء ، هـو أنور السادات، وعراب العملية عميد الامبريالية العالمية ، الذي يلبس ثياب كاهن ٠

ولان « كل شيء قابل للتفاوض » بدأت تبرد التصريحات الاسرائيلية ، استعـدادا للزيارة التي قام بها الرئيس المصري للقدس ، والتي كانت « بداية اختراق لجبهـة العداء العربية المتراصة [و] لخلق سابقة » ٠ واذا كانت هذه رغبة الون ، وكان يطمح ان يكون بطلها ملك الاردن ، فقد حققها مناحيم بيغن من خلال أنور السادات ٠

قبل تناول هذه المرحلة في مسيرة « مشاريع » بيغن لا بد لنا من اعادة التذكير بأن الموقف الامريكي ، ورغم « نويات الغضت » التي كانت تنتابه احيانـــا ، من الموقـف الاسرائيلي الذي كان يهمل الشكليات الضرورية ، فانه كان متناسقا بدرجـة عالية مـع